دراسات في الآثار المصرية

عمارة ـ نحت ـ تصوير

أ.د / رشيد الناضوري

تمهـيد عن القيم المصـرية القديمة :ـ

مصـر بلد عربى حافل بالعديد من الانجازات المادية والفكرية منذ بداية حياة الانسان فقد تمكن الانسان المصرى القديم من صنع الحضارة وانتاج عدد كبير من الصناعات الحجرية والخشبية والعاجية والنحاسية والطينية وغيرها • منذ تمكن من التوصل الى اكتشاف الحياة الزراعية وبداية نشأة القرى والجماعات المستقرة ثـم سرعان ما طور حياته وبدأ فى اعتناق عدد من القيم والمفاهيم الدينية والسياسية والاجتماعية وبصفة خاصة عقيدة الخلود ونظام الملكية الالهية • والواقع أن الانسان المصرى القديم كان مخلصا غاية الاخلاص فى تحقيق كافة مهامه الحياتية وانشطته المختلفة وقد نبعت هذه المشاعر الصادقة اليه طوال حياته من وحى البيئة المصرية الصادقة التى تتمثل فى الشريان المائى الوافد من الجنوب وهو نهـر النيل والذى يضفى على شاطئيه الشـرقى والغـربى وعلى منطقة الدلتا بالثراء الغرينى الهائل الذى تنبع منه الطبيعة المزدهرة والتى تتمثل فيها الحياة النباتية المشرقة والـتى عاصرت حياة الانسان المصرى القديم منذ العصر الحجرى الحديث هذه البيئـة المصرية المستقرة والتى تجانست مع مختلف القوى المحيطة بها جعلت من الفـلاح المصرى القديم مجرد نموذج من النماذج الحية الكائنة فى هذه البيئة المصـرية القديمة الذى يتجانس مع النماذج الحية الاخرى كالنبات والحيوان ومختلـف الظواهر الطبيعية الاخرى الكائنة فى هذه البيئة • فقد شعر الانسان المصـرى القديم منذ البداية برابطة الصلة القديمة بينه وبين تلك البيئة الطبيعية المستقرة •

فهو يبدأ حياته اليومية بشروق الشمـس وينهى يوم عمله بغروبها • ويبدأ تقويمه الزمنى بمجئ الفيضان وينهى عامه المدنى بانحسـار الميـاه فى نهاية العـام وينعم بالحياة الزراعية فى الارض الخضراء على جانبى الوادى فى الصعيـد وارض الدلتـا

المتسعة ويبنى فى الاراضى منازله الدنيوية ◦ أمّا منازله الابدية فقد اتجه الى عالم الصحراء حيث اعتبرها بمثابة بداية للعالم الاخر ◦ وهكذا اقتبس فكره من وحى البيئة الطبيعية التى يعيش فيها ◦ فقد لمس عن قرب حقيقة الحياه والموت ودورة الحياة والموت الى مالا نهاية ◦ فنهر النيل على سبيل المثال زاخر بعدد من الجزر التى تغطيها مياه الفيضان كل عام بمعنى انتهاء حياتها ◦ثم سرعان ما تنحسر المياه وتبزغ الارض كخلق جديد وتنبثق الحياه النباتية الخضراء بصورة تلقائية فور انحسار المياه وهكذا تتم امام عينيه دورة الحياة والموت بصورة رائعة ملموسة كل عام ◦ وكان لطبيعة مصر المستقرة اثرها البالغ فى ملاحظاته المتكررة المنتظمة لهذه الظواهر الطبيعية المتكررة والتى تجسد له الخلق الجديد والحياه الابدية بعد ظاهرة الموت الدنيوى ◦ وقد لمس ذلك بوضوح ايضا فى حياة النبات والحيوان وعالم الطيور والاسماك والحشرات وغيرها من الكائنات الحية كما لمس ذلك ايضا فى حياه الانسان ومن ذلك اعتبر نفسه يعيش فى عالم كونى هائل ازلى ولابد ان تكون هناك رابطة بينه وبين كافة الكائنات الحية ◦فهو

فى كافة انحاء العالم • فليست هناك حضارة فى العالم فى الشرق او الغرب قد استمرت بضع الاف من السنين المتصلة مثل الحضارة المصرية القديمة • وهذه الصفة الاستمرارية الطويلة توضح عمق اعتقاد الانسان المصرى القديم فى مبادئه وقيمه المتعلقة بحياته الدنيوية ومصيره فى العالم الاخر • ولذلك ينفرد التاريخ المصرى القديم فى العصر الفرعونى بسمات خاصة لم يألفها المؤرخ فى العصور الاخرى ويرجع ذلك الى ان الانسان المصرى القديم لم يرث المبادى والقيم التى امن بها من حضارة اجنبية او من مؤثرات وافدة عليه بل انه قام بصنع حضارته بمعنى الكلمة الحرفى متأثرا بمقوماته البيئية البحتة والناتجة عن تجاربه الطويلة فى بيئته المصرية الصميمة •

وهكذا بدأ التاريخ المصرى القديم ابتداء من استقرار الانسان خلال الالف السادس قبل الميلاد فى المرحلة المعروفة بالعصر الحجرى الحديث او عصر اكتشاف الحياة الزراعية المستقرة او عصر انتاج الطعام ، ثم انتقل من مجتمع القرية فى تلك المرحلة الى المجتمع الاقليمى خلال عصر الحجر والنحاس حوالى منتصف الالف الخامس قبل الميلاد والذى خرج فيه الانسان باحثا عن امكانيات جديدة تيسر له مختلف متطلباته فى الحياة الصناعية ، وبصفة خاصة فى صناعة الادوات الكمالية والتى تتمثل فى الانتاج الاثرى الرائع الذى عثر عليه فى موقع البدارى جنوب شرق اسيوط ثم انتقل بعد ذلك التاريخ المصرى القديم الى مجتمع الاقاليم الاكثر اتساعا وذلك عصور ما قبل الاسرات والتى سرعان ما نمت الى محاولة اقامة وحدات سياسية فيما بينها وصلت الى قمتها بايجاد نوع من الوحدة الاكبر وهى مملكة خاصة بالجنوب ومملكة خاصة بالشرق الدلتا ثم مملكة خاصة بالدلتا بكافة ارجائها الى ان تحققت الوحدة السياسية الكبرى بين الجنوب والشمال بعد محاولات من كل جانب وتحققت تلك الوحدة على يد الملك مينا الذى بدأ الاسرة الاولى (وبذلك بدأ العصر التاريخى بانشاء اول دولة متحدة فى تاريخ الانسانية جمعا •

وليس ذلك مجرد تعبير عاطفي وطني بل هذه حقيقة تاريخية بناء على الدراسات المقارنة لكافة الادلة الاثرية التي عثر عليها في الشرق الادنى القديم والهند والصين واوربا وحضارات الهنود الحمر في امريكا الشمالية والوسطى والجنوبية .

وبداية العصر التاريخي بدأ الانسان المصري مرحلة جديدة في حياته تعرف بالتاريخ الفرعوني . وينبغي الاشارة الى ان الانسان المصري القديم قد قدم للانسانية عددا اكبر من الابتكارات في كافة مجالات النشاط الانساني سواء في الجانب الاقتصادي بشعبة الزراعة والصناعة والتجارة وفي مجال الاجتماعي سواء فيما يتعلق بنظام الحياة الاسرية والعلاقات الاجتماعية والتقاليد المجتمعية المختلفة وكذلك في مجال النظم السياسية والادارية والقضائية وايضا في مجال النشاط العسكري المدني والحربي والنهري والبحري .

اما في مجال التعبير الفني كالنقش والنحت والعمارة بمختلف اقسامها في وكذلك في مجال الفكر الديني بكافة جوانبه الطقسية والعقائدية والجنزية والاسطورية والادبية .

وهكذا يتضح ان الانسان المصري القديم قد صنع سجلا حافلا بالانجازات الحياتية في كافة المجالات وقدمها حصيلة سائغة للانسانية سرعان ما تلقفها الفكر اليوناني والروماني بعد ذلك فقد شهد وصول بعض مؤرخي وفلاسفة اليونان الى جامعة ابون (عين شمس) المصرية القديمة للتعرف على التجربة المصرية القديمة في مجال الحضارة المصرية القديمة في الفكر والفن والادب .

كل ذلك يؤكد مرة اخرى حقيقة ظاهرة الاستمرارية في التاريخ المصري القديم تلك الظاهرة التي انفرد بها هذا التاريخ بالمقارنة بسجلات حياة الانسان الاخرى في مختلف انحاء العالم .

ومن ناحية اخرى يلاحظ ان العصر الفرعونى اذا حاول الباحث ان يتتبعه فى صورة خط بيانى يجده ينقسم الى ثلاثة مراحل رئيسيه يرتفع فيهما هذا الخط الى قمته القصوى بمعنى انه ينهض بمستوى حياة الانسان الى منطاق مرتفع من حيث الاراء والعطاء الذى يقدمه للانسانية فى مختلف المجالات والانشطة • وتتمثل تلك [illegible] فى عصر الدولة القديمة بصفة خاصة الاسرة الرابعة ، وعصر الدولة الوسطى وعصر الدولة الحديثة وبصفة خاصة عصر الدولة الثامنة عشر ثم تتمثل مراحل من الضعف السياسى الداخلى والتى تمثل مراحل اضمحلال فى عصر الانتقال الاول وعصر الانتقال الثانى وعصر الانتقال الثالث •

وهذه المراحل الاخيرة تغلب اسباب حدوثها عندما ابتعد الانسان المصرى القديم عن قيمه الاصلية التى صنعها فى مراحله الاولى • ولكن ذلك فقد برزت بعض القيم المتميزة فى تلك العصور •

ففى عصر الانتقال الاول ، وهو العصر الممتد من الاسرة السابعة وحتى الاسرة العاشرة وذلك قرب اواخر الالف الثالث قبل الميلاد شعرت فئه من الشعب المصرى القديم بالرغبة الصادقة فى الشعور بذاتيتها وانتماءاه بالعدالة الاجتماعيـــة وانها [illegible] مراحل نزعة التسلط من بعض فئات المجتمع ولاول مرة استيقظ ضمير الانسان المصرى القديم وطالب بالحرية والعدالة الاجتماعية والمساواه بين افراد المجتمع مما ادى الى انبثاق ما يمكن تسميته بالثورة الاجتماعية الاولى • اما عصر الانتقال الثانى وهى المرحلة الثانية لعصر الاسرة الثانية عشر فقد ساد فى جزئها الاول نوع من الضعف السياسى وادى ذلك الى تسرب عناصر هندية اوربية وهى الهكسوس التى اختلطت ببعض العناصر فى سوريا [illegible] حين وصلت حتى مصر الوسطى ولكن الجانب الايجابى فى التاريخ المصرية القديمة هو انبثاق النزعة الوطنية الصحيحة من طيبة فى صعيد مصر حيث تمكن المصريون فى نهاية الاسرة السابعة عشرة وبداية

الاسرة الثامنة عشرة من تحقيق تحرير مصر بالوسائل الحربية البرية النهرية واستكمال اداء المهمة العسكرية بصورة نموذجية الى ان وصل ذلك الى تكوين الامبراطورية المصرية الاولى • ولكن سرعان ما تطورت المواقف التاريخية عندما طمع رجال الدين فى الاستحواذ على السلطة السياسية خلال الاسرة الواحدة والعشرين فى بداية عصر الانتقال الثالث مما ادى الى تدهور الموقع السياسى والعسكرى كله وتمكنت العناصر الليبية والنوبية والاشورية والفارسية من احتلال مصر •ولكن رغم ذلك فقد تمكن الانسان المصرى فى التسلح بالصمت وهو نوع من الفلسفة بل نوع من الحرب ذات الفاعلية الايجابية على المدى الطويل الى ان تمكن من استعادة ا ٨ الانطلاقة المصرية السياسية والحضارية خلال عصر الاسرة السادسة والعشرين التى تعرف بعصر النهضة والعصر الصاوى •وخلال ايضا الثورات المصرية الهامة خلال الاحتلال الفارسى لمصر الى ان انتهى العصر الفرعونى بدخول الاسكندر المقدونى مصر خلال الجزء الاخيرة من القرن الرابع قبل الميلاد •

هذا التمهيد التاريخى الخاص بالقيم المصرية القديمة قد انعكس كله فى التسجيلات الاثرى المصرى القديم سواء فى مجال العمارة المصرية القديمة الدنيوية كالمنازل او الاخروية كالمقابر الملكية والخاصة او فى مجال الالهة وهى المعابد وكذلك ايضا فى مجال التعبير الفنى الخاص بتشكيل التماثيل المستقلة او البارزة او الغائرة فى النحت من الاهمية بمكان لانه يضع تقليدا جديدا لاول مرة تاريخ العقيدة المصرية القديمة سرعان ما يتطور فيما بعد الى معبد جنزى فى الجهة الشرقية من المقبرة الملكية يتصل به طريق جنزى يؤدى بدوره الى معبد الوادى •

وفى عهد الاسرة الثانية ازداد اعتقاد الانسان المصرى القديم فى قيمه وانعكس ذلك بوضوح فى آثاره المعمارية ولذلك يلاحظ ان عمارة المقابر فى عهد الاسرة الثانية قد ازدادت مساحتها كما ان حجرات الدفن قد نحتت فى الصخر الصلب على اعماق اكبر مما سبق ضمانا

للاسرة الثانية الايدية والخلوى ويؤدى الى الدفن عادة سلالم تبدا من السطح الارض خارج البناء العلوى واحيانا داخل البناء العلوى واحيانا اخرى صمم بئر او عمق حفر فى كتلة البناء العلوى ويؤدى الى حجرة الدفن فى البناء السفلى

وعلى سبيل المثال مقبرة الملك خع سخم وى آخر ملوك الاسرة الثانيـــة فقد ضمت مقبرة بطول ٧٠ متر وعرضين ١٠ـ٨ متر فى أم الجعاب فى ابيدوس بطريقة فريدة حيث اتخذ شكلا خاصا حيث انها تتضمن اكثر من خمسيـــن غرفة تتوسطها حجرة الدفن التى كسيت جدرانها بأحجار جيرية ٠

العمارة الحجرية:

تتضح آثار العمارة المصرية القديمة المبنية كلية من الحجر الجيرى فى موقع سقارة الذى يقع حوالى ٢٠ كم جنوب القاهرة غرب النيل على حافة الصحراء الغربية أمام حقول النخيل التى تغطى الوادى فى موقع منف العاصمة ٠

وتعتبر سقارة جبانة او مدينة الاموات الخاصة بالعاصمة المصرية منف (بيت رهينة)

فن العمارة المصرية القديمة

نشأة العمارة المصرية القديمة وتطورها المبكر :-

أقدم نماذج للعمارة المصرية القديمة يتمثل فى آثار المنازل والمقابر المنتمية الى مرحلة العصر الحجرى الحديث أثناء الالف السادس ق ٠م ٠ وبصفة خاصة آثار موقع مهدة بنى سلامة وهى القرية المصرية المتكاملة شمال غرب القاهرة على الضفة الغربية لفرع رشيد على بعد حوالى ٣٠ كم حيث عبر فيها على آثار المنازل المبكرة وهى عبارة عن آثار منازل مبنية من الكتل الطينية الممزوجة بقشر التبن وهو قشر بقايا القمح والشعير والذى يساعد فى تماسك الكتل الطينية ولذلك يمكن تسمية هذه العمارة الاولى بالعمارة الطينية ٠ وكانت المنازل ذات شكل بيضاوى وقد عثر ارضياتها على ثقوب تفسر على اساس أنها خاصة بالقوائم الخشبية التى تحمل الاسقف ٠ اما بالنسبة الى المنازل الابدية فى ذلك الوقت فقد كانت المقابر عبارة عن حفر بيضاوية الشكل يوضع فيها جسد المتوفى وتوضع حوله الاوانى الفخارية ـ والادوات الحجرية .هذا يثبت انه كان يؤمن بالابدية والخلود فى الحياة الفخارية الاخرى ولذلك وضع مع المتوفى هذه الاوانى وغيرها على اساس أنه سوف يحتاج اليها فى العالم الآخر ٠ ويلاحظ ايضا أن المنازل والمقابر كانت مخططه فى صورة منتظمة لحد ما مما يؤكد وجود نوع من التفكير الجماعى التعاونى فى ذلك الوقت المبكر ٠

وهذه العمارة الطينية المبكرة يمكن اعتبارها اقدم مراحل التطور المعمارى فى مصر القديمة ثم سرعان ما بدأ التطور يتضح عندما تحول الشكل البيضاوى سواء فى المنازل أو فى المقابر الى شكل أكثر تحديدا وهو الشكل المربع وكذلك حدث تطورها م آخر وهو استبدال الكتل الطينية غير المنتظمة الى طوب نئ اى لبن وهذا يعتبر من أهم التطورات المبكرة والتى ساعدت فى تطور العمارة ٠

ومن الظواهر المعمارية الهامة هو ان اسقف هذه المنازل مكونة من حصائر من البوص الذى تغطيه طبقة من الطين حتى يكون ثابتا فى مكانه ٠

وهكـذا كان الانسـان المصـرى القديم يستوحى جميع انشاءاته المعمارية من وحي طبيعـة البيئة المصـرية القديمة فقد لمس بالتجربة أن المادة الطينية تتحجر عندما تتعرض لاشعة الشـمس ولذلك استغل هذه الصفة فى تثبيت الكتل النباتية فى مكانها • وقد عثر علمـاء الاثار على بعض نماذج لمنازل عصـور ما قبل الاسـرات مثل نموذج العمـرة ونموذج أبيدوس فالواقع أن هذه النماذج يتضح فيها بعض التفاصيل المعمارية والتى ثبت أثريا فى ما بعـد تاريخيا أنها استخدمت فعلا فمثلا كانت ابواب المنازل يعلوها اسطوانة افقية تمثل قماش ملفوف وذلك بمثابة ستارة ملفوفة ومن منازل الالهة أو بمعنى أصح المعابد أو الهياكـل التى تنتمى الى هذه المرحلة المبكرة ما صوره النموذج الذى عثر عليه فى أبيدوس وهي تماثـل الرموز الهيروغليفية المصـورة لها ويلاحظ أن الحصـائر المكونة من الاغصان والاعشـاب المكسوة بالطين الممزوج بالقش كانت هي الطريقة المستخدمة فى تسقيف هذه الهياكل إلى المنازل • وهكـذا عكس اعتبار مراحل ماقبل التاريخ ابتداء من العصـر الحجرى الحديث وحتى نهاية عصـور ما قبل الاسـرات تمثل النشأة الاولى للعمارة المصـرية القديمة •

اما عن تطور العمارة المصرية القديمة خلال العصـر الطينى أو التبنى نسبة الـى موقع طينة فى منطقة أبيدوس فالواقع أنه يعتبر استكمالا فى الناحية الحضـارية لعصور ماقبل الاسرات ولذلك يطلق بعض العلماء اسم عصـور ما قبيل الاسـرات على هذه المرحلـة المتضمنة الاسـرتين الاولى والثانية • وقد اتضحت فى هذا العصـر بداية مرحلة جديـدة فى التطور المعمارى المصـرى القديم وذلك باتسـاع نطاق عمارة المصـاطب التى تجمـع بين البناء السـفلى تحت سـطح الارض والبناء العلوى فوق سـطح الارض •

ويتمثل ذلك واضحا فى المقابر الملكية سـواء مقبرة الملكة نيـت حتب فى نقادة أو المقابر الملكية فى موقع أم الجعـاب فى أبيدوس أو مقبرة حور عحـا فى سـقارة فالمقبرة الملكية فى نقادة عبارة عن قبر متوسـط تحت سطح الارض بطنت جدرانه بالطوب الـــــــــى

وملحق به أربع حجرات تحت سطح الأرض و ذلك من أجل تخزين أحتياجات الملكة المتوفاه من أثاث جنزى و غذاء و شراب ثم هناك بناء علوى فوق القبر ى مستوى سطح الأرض و يتضمن عدد من الحجرات (١٦) المزودة بالأثاث الجنزى أيضا • و يغطى كل ذلك سقف من جزوع الاشجار التى تحمل الواحا خشبية يكسوها الطين •

و هذا البناء العلوى هو الذى أطلق عليه العلماء تعبير مصطبة لأنه يشبه لحد كبير مع الفارق • المصاطب التى يجلس عليها بعض الأهالى ى القرى أمام منازلهم •

....

و لا يزال حتى الآن يوجد السور المحيط بمقبرة تقادة الملكية و يتميز هذا السور بظاهرة الدخلات و الخارجات أو بلأحرى المشكاوات • و تعتبر هذه المصطبة المستطيلة كبيرة نسبيا حيث تبلغ مساحتها ١٤٢٥ متر مربع و قد حاول العلماء تفسير ظاهرة المشكا على أنها تشبه طراز القصر الملكى أساسا و هناك رأى أخر يعتبرها نمطا سومازيا و قد وفد الى مصر قرب نهاية عصور ما قبل الأسرات •

أما مقبرة الملك حدرعحا ى سقارة فهى تتضمن عدد من الحجرات أكبرها غرفة دفرة الملك و يلاظ أن بعض أرضياتها من الخشب أما البناء العلوى ذو المشكاوات فقد طلى بطلاء أبيض تحليه رسوم هندسية ملونة بما يشبه الحصير ثم هناك عدد كبير من المخازن عثر فيها على عدد كبير من الأدوات الحجرية و الأوانى الالباستر وكذلك عثر على عدد من الأدوات النحاسية و يلاحظ وجود مكان مخصص ى شكل زورق يحتوى على قارب الملك الذى يستخدمه ى رحلته ى العالم الآخر •

و قد تطورت عمارة المنازل الابدية ى عهد الملك دن من الأسرة الأولى فقد أضيف درج من الجهة الشمالية و من ناحية أخرى لوحظ أستخدام حجر الجرانيت ى أرضية حجرة الدفن • و قد عثر أيضا على عدد كبير من المقابر الصغيرة الملحقة بمقبرة الملك يمثلون المنازل الأبدية الخاصة بما شبه الملك التى ترغب ى ملازمة ى العالم الاخر حتى

حتى تكون فى خدمته مما يؤكد عقيدة الملكية الالهية وعقيدة الخلود .

والواقع أن التطور المعمارى بدأ يأخذه طريقه بصورة واضحه مما يؤكد ألتزام المصرى القديم بقيمه الخالدة ومن أهم الأثار فى جبانة أم الجعاب فى ابيدوس وجود لوحات حجرية منقوش عليها أسماء الملوك وتعلو أسم الملك نقش للاله حورس . وقد أعتبر بعض العلماء مقابر أبيدوس المنتمية لملوك الاسرتين الأولى والثانية مقابر تذكارية أى أخروية ويمكن أعتبارها بمثابة مزارات لارواحهم بينما المقابر الحقيقية فى سقارة جبانة العاصمة

أما مقبرة مقبرة الملك نعرمر فى أم الجعاب فى ابيدوس فلم يتبق منها غير الغرفة السفلية المستطيلة الشكل والتى بنيت جدرانها من الطوب النيئ وعليها بعض الالواح الخشبية وبجوارها بعض الحجرات الصغيرة الجانبية لاجل تخزين الأثاث الجنزى .

ومن أهم التطورات المعمارية فى عهد الأسرة الاولى العثور على أثار معبد جنزى من اللبن شمال مقبرة الملك قع أخر ملوك الأسرة الأولى . وهذا الأثر يعتبر فى عهد الدولة القديمة ثم وأسم سقارة مشتق من أسم سوكر الاله المحلى للمنطقة وهو اله الموتى ويمتد موقع سقارة حوالى ٧كم من الشمال الى الجنوب ويعتبر الهرم المدرج العلامة المميزة لهذا الموقع .

وقبل دراسة الهرم المدرج ومجموعة زوسر الجنزية فى سقارة تنبغى الأشارة الى أن النقلة الحضرية الكبيرة من العمارة الطينية الى العمارة اللبنية الى العمارة الحجرية الكاملة لتعتبر من أهم المراحل التطورية فى العمارة المصرية القديمة فقد أراد الأنسان المصرى القديم بل والمهندس المصرى أن يعبر بطريقة أكثر تأكيد لأيمانه المطلق بقيمة وذلك باستخدامه الكتل الحجرية من الحجر الجيرى الذى أتى به من محاجر طرة على الضفة الشرقية لنهر النيل وأيضا أتى بحجر الجرانيت من أسوان خصيصا لحجرة الدفن الملكية وبذلك بدأ أسلوبا جديدا فى العمارة المصرية القديمة سوف يستمر عبر مراحل التاريخ

المصرى ابتداء من مجموعة الملك زوس الجنزية فى سقارة حتى كشك تراجان فى جزيرة فيلة فى اسوان . وقد اشارت النصوص المصرية القديمة الى اهمية المواد المستخدمة فى البناء وضرورة كونها جيدة للغاية حتى لا تتعرض للفناء بل تظل صامدة مدى الدهر تحقيقا لعقيدة الابدية والخلود . والواقع انه يمكن ذلك بوضوح فى المقابر الملكية الهرمية الشكل وفى كافة انواع المعابد الالهية الجنزية وابهار الاعمدة والبوابات الضخمة والافنية الكثيرة ويتضمن ذلك معابد الشمس الاسرة الخامسة فى ابو صير والمعابد التى شيدت فى منطقة الدير البحرى ومجموعة معابد الاله آمون بالكرنك والاقصر والمعبد الجنزى الهائل الخاص بالملكة حتشبسوت فى الدير البحرى ومعابد الشمس العمارنة والصروح الضخمة العملاقة التى اطلت وتعطى عمارتها الحجرية احساسا عميقا بخلودها ومناعتها وابديتها .

واقدم العمائر الحجرية الكبيرة ومجموعة العمائر الجنزية الخاصة بالملك زوس فى سقارة وهى تشغل مساحة ١٥٠ الف متر يحيط بها سور سميك طوله ٥٤٤ مترا وعرضه ٢٧٧ مترا وارتفاعه ١٠ ونصف متر يتوسط هذه المجموعة الهرم المدرج والذى قام بتصميمه وتشييده المهندس والطبيب والكاهن والوزير ايمحتب وزير الملك زوس الاول ملوك الاسرة الثالثة . والذى حكم فى قرب نهاية القرن ٢٨ ق م . وقد اعتبر المصريون ايمحتب جدير بحمل الصفة الالهية فى ذلك الوقت فى العصر اليونانى تحت اسم اسكليبوس .

وفى سقارة تتواجد ايضا اهرامات الملوك تتى . وسس الاسرة السادسة وأوس كاف واوناس من ملوك الاسرة الخامسة وهرم سخم خت وهو غالبا خليفة زوس .

بدا ايمحتب السور الهائل للمجموعة الجنزية فى شكل مستطيل ضخم مبنى من الحجر الجيرى الابيض وفى هذا السور توجد نقوش لاربعة عشرة بابا منحتا فى هذا السور وربما يمكن اعتبار ذلك تقليدا معماريا لمدينة منف العاصمة المدينة الاولى لمصر المتحدة والتى يطلق عليها الحيطان البيضاء . وفى وسط هذه المستطيل حفرة حفر قمرية ٧×٧ متر مربع

وبعمق ٢٨متر وفى قاعها بنيت حجرة الدفن من حجر الجرانيت وتوجد فتحة دائرية فى سقف هذه الحجرة من الجهة الشمالية وتسمح هذه الفتحة بادخال المومياء لهما غطاء عبارة عن كتلة جرانيتية حجمها وارتفاعها ٢ متر وقطرها ١متر تزن حوالي ٣ ونصف طن • وهناك سلم هابط الى اسفل يؤدى الى هذه الحجرة وقد استكمل هذا الممر بواسطة عدة ممرات اخرى سفلية ملحق بها مجموعة من الحجرات السفلية حيث خزن الاثاث الجنزى الخاص بالملك زوسر وحيث عثر على كميات كبيرة من الاوانى الحجرية تبلغ حوالي اربعين الف انية • وقد زخرفت بعض الجدران بالقيشانى الازرق وقد نحت بعض الابواب الرفهية • هذا فيما يتعلق بالبناء السفلى اما بالنسبة للبناء العلوى لهرم زوسر المدرج فهو مكون من ستة درجات مر بناؤها فى ست مراحل •

اولا :-

اتجه ايمحتب الى بناء المصطبة الاولى فوق الحفروهى مصطبة مربعة يبلغ طولها ٦٣ متر وارتفاعها ٨متر وهى اقل ارتفاعا من السور الخارجى للمجموعة الجنزية والذى يبلغ ارتفاعه ١٠ ونصف متر ولذلك لم يكن يستطيع الناس روية منزل مليكهم الابدى لان السور الخارجى يحول دون ذلك ولهذا السبب اتجه الراى الى ضرورة الارتفاع بالمصطبة اخرى • وقد بنيت الطبقة الاولى من الدبش المختلط بالمونة الطينية ثم كسى بالحجر الجيرى •

ثانيا :-

اما المرحلة الثانية فى عمارة البناء العلوى للهرم المدرج فقد كانت باضافة طبقة اخرى سمكها ٣ متر وذلك لزيادة الحيطه والامن وتامين المكان ضد اى اعتداء •

ثالثا :-

اما المرحلة الثالثة فهى اقامة اضافة جديدة تجاه الشرق مما جعل المصطبة مستطيلة الشكل من الشرق الى الغرب وذلك على اثر عمل بعض الحفر يبلغ عمقها ٣٢متر تنتهى كل منها بممر افقى طوله ٣٠متر يمتد من الشرق الى الغرب وكانت هذه خاصة بمقابر الاسرة المالكة وربما الملكة أو الاميرات •

رابعا :- المرحلة الرابعة ارتفع الهرم المدرج الى هرم له أربع درجات وبلغ ارتفاعه ٤٢متر

خامسا :ــ

المرحلة الخامسة تميزت بزيادة حجم الهرم من الشمال والغرب .

سادسا :ــ

المرحلة السادسة ازداد حجم الهرم مرة أخرى حيث أصبحت مساحة ١٠٦ × ١١١ مترا وارتفاعه ٦٠ مترا .

ويرجع السبب فى الارتفاع بالهرم الى هذا الشكل المدرج المكون من ست طبقات الى الرغبة فى اعتباره بمثابة درج كبير يصعد الملك بواسطته الى السماء حيث مملكة الشمس رع . وهكذا يعتبر الهرم المدرج تجسيدا ماديا للقيم الدينيه المصرية القديمة .

ومن المعالم الرئيسية فى مجموعة الملك زوسر الجنزية هى عمارة مدخل تلك المجموعة وهو مدخل فريد من نوعه من الناحية المعمارية ويتضمن العديد من الابتكارات الهندسية ويتميز بأنه المدخل الوحيد لتلك المجموعة الجنزية الضخمة ويقع على بعد ٢٧ متر من الركن الجنوبى الشرقى لتلك المجموعة الجنزية والمدخل عبارة عن ممر ضيق وكان مغطى بكتل حجرية تقلد جزوع النخيل كما يوجد ايضا باب رمزى . أما الممر فهو عبارة عن صفين من الاعمدة وهذه الاعمدة تتميز فى بنائها بأنها تقليد مادى للاعمدة النباتية المبكرة فهى عبارة عن أعمدة مبنية من الكتل الحجرية وتحمل فى نفس الوقت شكل مجموعة الحزم النباتية المربوطة من اعلى ومن أسفل وقد خشى المهندس المصرى أن تسقط هذه الاعمدة ولذلك جعلها متصلة بجوائط صغيرة من جانبيها وعمارة الاعمدة المصرية القديمة فى مجموعة زوسر الجنزية تعتبر أقدم تجربة معمارية فى تاريخ الانسانية ولذلك فهى أقدم من الاعمدة الدورية والايونية والكورنثية اليونية والكوزنثية اليونانية القديمة بعدة قرون .

وينقسم الممر الى ٤٠ عمود فى صفيرة ويلاحظ أن الاعمدة قد صممت بطريقة تتضح فيه ضخامة القاعدة نسبيا اذا قورنت بالجزء العلوى منها وهذا يعتبر تقليدا راتعا للاعمدة النباتية الاولى وهذه الحقيقة تدل على مدى تأثير الانسان المصرى القديم

فى نتاجه الفنى ببيئته الطبيعية والزراعية • ويلاحظ ايضا أن سقف المدخل له استدارة فى جزئه الاسفل وهذا تقليد ايضا لجزوع النخيل وهناك أيضا آثار لون احمر فى اجزاء مختلفة مما يعطى الاحساس بالاصول الخشبية والنباتية للعمارة الحجرية المصرية القديمة •

ويؤدى المدخل والممر والاعمدة الى ساحة كبيرة بها آثار حائط مزين أعلاه بصف من ثعبان الكوبرا وفى هذه الساحة وقبل الوصول الى مبنى الهرم المدرج يوجد مبنيان كان الملك يؤدى بعض الطقوس المرتبطة بطقس عيد الحب وهو الاحتفال الخاص بتحديد الحياة واثبات الحيوية لدى الملك وقدرته على اداء وظيفة الحكم وعلى بعد حوالى ٦٠ متر فى الجهة الشرقية توجد ثلاثة اعمدة جميلة تقع فى وسط الاثار المتبقية لمبنى مستطيل الشكل يغلب أنه كان بمثابة استراحة للملك وهو ينتظر الموكب المؤدى الى مجموعات مقصورات الحب رسى حيث كان يتوج الملك مرة ثانية كملك لمصر العليا وملك لمصر السفلى •

وفى الجهة الشرقية ايضا من المجموعة الجنزية توجد ساحة خاصة بعمائر الحب رسى وهى عمائر رمزية يوجد لكل منها مدخل رمزى يؤدى الى حجرة صغيرة بها نتوء للتقديمات • وتقع هذه العمائر او المقصورات فى فناء مستطيل يمتد من الجنوب الى الشمال •

ويلى هذه المجموعة بناء أن يعرفان ببيت الشمال وبيت الجنوب وهما بناء ان مصمتان ولكل منهما واجهة من حجر جيرى أملس وفى كل بيت ساحة ضيقة يؤدى الى مقصورة فى جدرانها نتوءات صغيرة ويتحلى جدار المبنى بعمق صغير فى شكل نبات الجنوب أما بيت الشمال فتحليه ثلاثة أعمدة فى نبات البردى •

والى الشمال من الهرم المدرج تقع آثار المعبد الجنزى الخاص بالملك زوس وكان التقليد الذى صنعه الملك زوس هو ان المعبد الجنزى يكون فى الجهة الشمالية من الهرم ولكن هذا التقليد سرعان ما تطور فى عهد الاسرة الرابعة واصبح المعبد الجنزى فى الجهة الشرقية من الهرم واستمر هذا التقليد بعد ذلك ٠

ووظيفة المعبد الجنزى هى أنه المكان المخصص اساسا لتقديم القرابين للملك الاله ويتكون المعبد من فناءين تشرف على كل منهما واجهة بها اربعة أعمدة هذا الى وجود دهاليز طويلة تمتد من الشرق والشمال والغرب ٠ ويوجد قدس الاقداس فى أقصى الجزء الداخلى من المعبد ٠

أما بيت التمثال او ما يسمى بالسرداب فهو يقع خارج المعبد الجنزى وهو عبارة عن قاعة صغيرة ليس لها باب ولكن نحت على جانبية مصراعا باب كأنه مفتوح لدعوة الروح لزيادة تمثال الملك ٠ ويتجه التمثال نحو الشمال حيث كان يعتقد ان ارواح الملوك كانت بين نجوم الشمال التى لا تغيب ٠

وفى الجزء الجنوبى الغربى من مجموعة الملك زوس الجنزية سقارة تقع المقبرة الجنوبية وهى مقبرة كبيرة تقع داخل المجموعة الجنزية الخاصة بالملك زوس وقد اختلف العلماء بشأنها هل هى مقبرة رمزية للملك زوس بمعنى خرج له آخر الشمال بينما تتواجد مقبرته فى مصر العليا فى موقع بين بيت خلاف هذا بالاضافة الى مقبرته وهى الهرم المدرج ويغلب أن هذه المقبرة المسماه بالمقبرة الجنوبية لانها تقع فى الجزء الجنوبى الغربى من المجموعة الجنزية كانت خاصة بمشيمة الملك أو أمعائه بعد موته باعتبار جسده مقدس فينبغى تخصص منزل أبدى لاجزائه بعد التحنيط وهذه المقبرة الجنوبية فى شكل تابوت حجرى ضخم يتميز بوجود سلم جانبى يؤدى نهايته الى الغرفة للدفن وهى من حجر الجرانيت تقع فى شرقها وغربها ممرات وغرف يكسو جدرانها قيشانى أزرق ٠ ويوجد فى أحدى الجدران ثلاث نتوءات تمثل أبوابا وهمية ٠

وهكذا تطورت المقابر من مجرد عمارة طينية ولبنية الى عمارة حجرية نحته تأكيدا لعقيدة الخلود ووصلت الى عمارة هرم زوس المدرج فى سقارة ٠

مرحلة الانتقال المعمارى من الهرم المدرج الى الهرم الكامل :-

استمر التطور المعمارى سائرا فى طريقه حتى وصل الى بناء الهرم الكامل قرب بداية الاسرة الرابعة فى عهد الملك سنفرويمكن تتبع التطور المعمارى من الهرم المدرج نحو الهرم الكامل فى المراحل التالية ٠

أولا : هرم سخم خت المدرج :-

هو يوجد الى الجنوب الغربى لهرم زوس ولم يعثر عليه كاملا وقد تصور العلماء أنه لو استكمل هذا الهرم عمارته لاصبح هرما مكونا من سبع درجات ويبلغ ارتفاعه السبعة أمتار وطول كل ضلع ١٢٠ متر أما حجرة الدفن فهى محفورة فى السحر على عمق ٢٥ متر وقد عثر فيها على تابوت من المرمر ولم يعثر فيه على جثة الملك

و يحيط بهذه الحجرة عدة ممرات منها ممر طويل به ١٣٢ مخزن محفور في الصخر و يقع المعبد الجنازى لهذا الهرم في الجهة الشمالية ايضا كما أنه يحيط به سور هائل على نفس نمط سور المجموعة الجنازية الخاصة بالملك زوسر • وعلى ذلك يعتبر هرم سخم خت استكمالا لعمارة هرم زوسر•

ثانيا : هرم زاوية العريان المدرج :ـ

تمثل بقيا هذا الهرم المدرج في زاوية العريان جنوب الجيزة و هو يتكون من :ـ قاعدة مربعة طول كل ضلع فيها ٨٤ مترا ولم تتم بناؤه لتتكون من ست أو سبع درجات و يؤدى الى حجرة الدفن ممر تحت سطح الأرض يمتد من الشرق الى الغرب و تعتبر بقيا هذا الهرم ايضا أستكمالا لعمارة الأهرامات المدرجة قبله •

هذا و توجد أربعة أهرامات مدرجة صغيرة نسبيا في حجمها في الأقاليم و ذلك في سيلة و زاوية الميتين و نقادة و الكوله •

ثالثا : هرم ميدوم :ـ

و يقع جنوب سقارة بحوالى ٥٠ كم و هو يمثل بداية مرحلة الأنتقال الفعلى من الهرم المدرج الى الهرم الكامل و ينتمى الى نهاية الأسرة الثالثة و بداية الأسرة الرابعة و يغلب أنتماؤه الى الملك حونى ثم الملك سنفرو • و تزيد مساحة هذا الهرم على مساحة هرم زوسر بنحو الثلث ، و كان اساسا عبارة عن مصطبة مستطيلة الشكل ثم سرعان ما تطور الى هرم مدرج مكون من ٧ أو ٨ درجات يقوم على مساحة مربعة يبلغ ارتفاعه ٦٧ متر • و هو في صورته الحالية يشبه قلعة عالية أكثر من هرم • و ما تبقى الآن من هذا الهرم عبارة عن أجزاء من الدرجة الثالثة و الدرجة الرابعة من الهرم السباعى و يقع مدخل هذا الهرم من الجهة الشمالية ؛

و من الجوانب المعمارية الهامة التى تمثل بداية الأنتقال الفعلى فى التقاليد المعمارية فى عمارة المجموعات الجنزية بداية أنشاء معبد جنزى خاص بهذا الهرم فى الجهة الشرقية من الهرم و ملحق به طريق جنزى و معبد وادى يتصل بقناة تصل الى نهر النيل ٠

و هذا التقليد الجديد سوف يستمر بعد ذلك فى الأسرة الرابعة و تصبح المجموعة الجنزية مكونة من أربع عناصر معمارية هى الهرم و المعبد الجنزى و الطريق الجنزى ومعبد الوادى و لم يعثر على نصوص تدل على صاحب هذا الهرم و لكن تعثر بعض العلماء على خربشات فى المعبد الجنزى تنتمى الى عهد الأسرة ١٨ تدل على ان هذا الهرم من أعمال الملك سنفرو أول ملوك الأسرة الرابعة و بذلك يكون للملك سنفرو ثلاث أهرامات ميدوم ثم الهرم الجنوبى كما يسمى بالهرم المنكسر فى دهشور و الهرم الشمالى أو كما يسمى بالهرم الأحمر فى دهشور ٠

رابعاً :- الهرم المنكسر :-

يقع شمال هرم ميدوم و جنوب سقارة اهرمان فى دهشور الهرم الجنوبى و يسمى أيضاً الهرم المنكسر و الهرم الشمالى و يسمى بالهرم الأحمر ٠ و يعتبر الهرم المنكسر خطوة معمارية هامة تمهيداً للوصول الى عمارة الهرم الكامل و يقع الهرم المنكسر فى جنوب دهشور و يقع مدخله تجاه الشمال و تبلغ مساحته ٣٥٤٠٠ متر مربعاً و طول قاعدته ١٨٨ متر و ارتفاعه ٩٩ متر و زاويته ٥٤ درجة و تنكسر جوانبه بالقرب من منتصفه بزاوية أصغر حيث تصبح ٤٣ درجة ٠ و يرجع ذلك الأنكسار الى الرغبة فى الأسراع فى بناء المنزل الأبدى للملك سنفرو أو ربما لأسباب أقتصادية ٠

الهرم الكامل :-

يمكن أعتبار الهرم الشمالى أو كما يسمى بالهرم الأحمر فى دهشور أول هرم كامل و تبلغ مساحة قاعدته ٤٧٤٠٠ متر مربع و أرتفاعه ١٠٤ متر و زاويته ٤٣ درجة و مدخله من الشمال ٠

أما مجموعة الأهرامات الكاملة فتشمل ى مجموعة أهرامات الجيزة وعلى رأسها الهرم الأكبر .

الهرم الأكبر : هرم الملك خوفو :-

يعتبر الهرم الأكبر قمة من قمم العمارة المصرية القديمة فهو أحد عجائب الدنيا السبع و هو أيضا قمة التجسيم الكامل للقيم المصرية القديمة و بصفة خاصة عقيدة الخلود وعقدة الملكية الألهية . و يعتبر الهرم الأكبر أكبر الأهرامات المصرية و يبلغ طول كل جانب من جوانبه ٢٣٠ متر و أرتفاعة ١٤٦ متر و زاوية ٥٢ درجة كان يعتبر أعلى بناء ى العالم ى العصور الوسطى و مساحته ٥٣٠٠ متر مربع أى حوالى ١٣ فدان و يقدر عدد أحجاره ٢٠٣٠٠٠٠ و يقع مدخله الحقيقى على أرتفاع ١٧ مترا أما حجرة دفن الملكة فتقع على أرتفاع ٢٠ متر و سقفها محدب أما طول الممر الكبير فهو ٤٦ و نصف متر و أرتفاعه ٨ و نصف متر و عرضه أكثر من ٢ متر أما غرفة دفن الملك فهى على أرتفاع ٤٢ متر و طولها ١٠ و نصف متر و عرضها ٥ و ربع متر و أرتفاعها ٥٠٨٢ متر . أما الأحجار الجانبية الخاصة بسقف الحجرة الدفن فهى نسبة كتل حجرية ضخمة طول كل منها ٦٤ر٥ متر و توجد فوق حجرة دفن الملك أربع حجرات صغيرة أرتفاع كل منها ١ متر ثم غرفة خاصة سقفها محدب و من الحجر الجيرى . و الهرم الأكبر اساسا مربع القاعدة تمما وزاوياه قائمة تماما و قد بنى الهرم الأكبر فوق نواة بارزة من الصخر و يبلغ متوسط وزن الكتلة الحجرية الواحدة من الحجر الجيرى المبنى منه الهرم $\frac{1}{2}$ طن و لو وضعت الكتل الحجرية المستخدمة ى بناء الهرم الأكبر ى خط طولى فأنها تغطى ثلثى محيط الكرة الأرضية .

و الهرم توجه للجهات الاربع الاصلية بمنتهى الدقة المتناهيه و يرجع ذلك الى أهتمام الانسان المصرى القديم أهتماما بارزا بالفلك و رصد النجوم هذا و قد أختلف العلماء ى كيفية بناء الهرم و لا تعرف طريقة أكيدة لبناء الهرم و لكن هناك نظريات

~~طول كثيرة •~~ اما الراى التقليدى فهو ان الكتل الحجرية المنتظمة بدقة متناهية التى كانت تقطع اما من المحاجر المحلية او من محاجر طرة على الضفة الشرقية لنهر النيل فكانت تحمل بواسطة الطاقة البشرية والحيوانية وتجر بواسطة الزلاقات على الطرق الصاعدة التى ترتفع بدورها كلما يرتفع المبنى الهرمى اما الطريقة الاخرى فهى بناء رصيف حلزونى يرتفع بارتفاع المبنى الهرمى ويستخدم فى رفع الكتل الحجرية الى مستوى البناء المطلوب • وفى هذا الموضوع ننبغى الاشارة الى الانسان المصرى القديم الذى وصل الى القمة فى عهد الاسرة الرابعة كان يؤدى عمله الشاق بايمان واخلاص ووفاء ولم تكن هناك الا سمة من سمات الاجبار والسخرة لانه كان يضحى من اجل الملك الاله الذى اعتبره الحاكم الالهى ويسعى بكافة الوسائل الى ارضائه حتى يعم الخير والرفاهية المجتمع انذاك •

هذا يلاحظ ان الممرات والغرف الداخلية كانت تبنى قبل استكمال بناء المقبرة الهرمية وفى حجرة دفن الملك خوفو يوجد التابوت الجرانيتى فى الجانب الغربى.

و فى معبد الوادى

فى هذا المعبد تمثالا للملك خفرع من حجر الديوريت وحجر المرمر المصرى وحجر الشست الاخضر • وجد فى المتحف المصرى بالقاهرة احد هذه التماثيل الرابعة من حجر الديوريت والذى يجسم بصورة عقيدة الملكية الالهية فى تلك الفترة هرم منقاورع • ويكون الهرم الثالث فى مجموعة اهرامات الجيزة ويبلغ ارتفاعه ٥ر٦٦ مترا وطول كل ضلع ٥ر١٠٨ متر ويلاحظ أن نصف مكسو بحجر الجرانيت • كما يلاحظ ايضا أن معبد الوادى الخاص بهذا الملك قد بنى من اللبن ويبدو ان الكيان الاقتصادى كان له دور كبير فى تطور العمارة الهرمية فى عهد هذا الملك لان العمارة الهرمية تتطلب العديد من المصاريف الباهظة اما التابوت البازلتى الخاص بالملك منقاورع فقد غرق فى السفينة التى كانت تنقله الى بريطانيا •

اما ابنه الملك شبسسكاف فقد بنى لنفسه مسطبة كبيرة بدلا من هرم تبلغ ابعاده ١٠٠ x ٧٢ متر بارتفاع ١٨ متر جنوب سقارة •

اما الملكة خنتت كاوس وهى ابنة الملك منقاورع فقد بنت مقبرتها بالجيزة على شكل تابوت •

وهكذا يتضح ان العمارة الهرمية خلال عصر الاسرة الرابعة قد وصلت الى قمتها فى عهدى الملك خوفو والملك خفرع ولكن سرعان مابدت فى تدهور قرب اواخر عصر الاسرة الرابعة • فقد كان الالتزام بالقيم المصرية القديمة شامخا فى عصرى خوفو وخفرع ثم بدأ فى التحول لاسباب اقتصادية كما سبقت الاشارة ايضا لاسباب دينية تتمثل فى ازدياد نفوذ كهنة الاله رع ورغبتهم فى الاستحواذ على كيان اكبر فى المجتمع المصرى القديم ومن ناحية أخرى بدأت تتحرش بالوطن المصرى القديم بعض التسللات البشرية السامية من الشمال الشرقى لمصر والحامية من الغرب والجنوب مما ادى الى بداية تزعزع الولاء المطلق للملكية الالهية التى تمكنت فى بداية الاسرة الرابعة • والدليل الشيرى على هذا التطور يتضح فى صغر حجم الاهرامات المصرية بل والاتجاه الى استبدالها بالمصاطب كما حدث فى عصر الملك شبسسكاف • ومن ناحية أخرى أخذ فقد تجلى ازدياد ونفوذ كهنة الاله رع

الى درجة تركت جبانة الجيزة الى منطقة أخرى جنوب أبوصير و يتضح ذلك بصفة خاصة فى عهود الملك ساحورع وأوسركاف و نفر ايركارع من أهم ملوك الاسرة الخامسة .

وفى أبو صير بنى أولئك الملوك الثلاثة أهراماتهم و كذلك معبد كبير للالــه رع يتميز بمسلته و ذلك تأكيدا لازدياد نفوذ كهنة الاله الشمس رع . وعلى الرغم من أن الملك أوسركاف أول ملوك الأسرة الخامسة هو الذى بنى معبدا للاله رع فى أبو صير الا أن هرمه المعروف بأسم الهرم المخربش فقد بناه فى سقارة .

أما الملك أوناس أخر ملوك الأسرة الخامسة فقد بنى هرمه جنوب المجموعة الجنـزيـة الخاصة بالملك زوسر فى سقارة . و يتميز هرمه بنقوشه الملونة المعروفة بنصوص الأهرام وهى تعاويز دينية خاصة بحياة الأنسان فى العالم الأخر سرعان ما تطورت الى نصـــوص التوابيت فى عهد الدولة الوسطى و نصوص الموتى فى عهد الدولة الحديثة .

و هكذا يتضح أن فن العمارة المصرية القديم قد بدأ مرحلة من الأنحدار النسـبى قرب أواخر عهد الدولة القديمة اذا قورن ببداية عصر الأسرة الرابعة وقد تجلى ذلـك الانحدار فى أواخر الاسرة السادسة وخلال عصر الأنتقال الاول المتخمة للاســرات السابعة و الثامنة و التاسعة والعاشرة . و هكذا سايرت الأثار المادية القيم الفكرية فعندما أزدهرت الاثار المادية عندما ضعفت القيم و المبادئ الفكرية ضعف النتاج المادى سواء فى مجال العمارة و النحت.

xxx أما بالنسبة للعمارة فى عهد الدولة الوسطى أى خلال الأسرتين الحادية عشر و الثانية عشر فهى عمارة ليست بالكثرة مثل عصر الدولة القديمة وذلك لان مبادئ الدولة الوسطى لم تكن فى مستوى قوة مبادئ الدولة القديمة و خاصة الأسرة الرابعة فمن بقايا أثار معبد الاله أمون بالكرنك ويصب خاصة المعبد الذى أقيم فى عهد الملك سنوســرت الأول و من المعابد الهامة أيضا المعبد الجنزى الخاص بالملك منتوحتب الاكبر فى موقـع